

وزارة التعليم والبحث العلمي

جامعة بغداد

كلية الفنون الجميله

قسم الخط العربي والزخرفه

السمات الزخرفيه في ابواب

الروضتين العسكريتين

بحث تقدم به الطالب

(محمد عبد الحسين سهل فرحان)

الى مجلس كلية الفنون الجمليه \_

قسم الخط العربي والزخرفه

كجزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس

في الفنون الجميله

اشراف لاستاذ.م.م. ارام محمد حسين

٢٠٢٠

١٤٤١ هجريه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ  
وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ

صدق العلي العظيم

المجادله:ايه( ١١ )

# اهداء

بكل الحب إلى الشمعتين اللتين أثارتا لي درب نجاحي ..  
أمي وأبي ا  
الى الإنسان الذي علمني قيمة الموقف والمبادي في الحياة  
أستاذي ارام محمد حسين  
الى المدرسة التي علمتني الكثير  
والى جميع اساتذتي في قسم الخط العربي والزخرفه  
اهدي هذا الجهد المتواضع

## شكر و عرفان

بعد الحمد والشكر لله رب الذي من على الباحث بفضله وكرمه والصلاة والسلام على الصادق الأمين محمد صلى الله عليه وسلم وآل بيته الطيبين الطاهرين وانطلاقاً من قوله صلى الله عليه وسلم : ( من لا يشكر الناس لا يشكر الله ) . وفي مستهل هذا البحث و عرفانا مني بالجميل أتقدم بجزيل شكري وفائق تقديري إلى أساتذتي الأفاضل في قسم الخط العربي والزخرفة وأخص بالذكر منهم : أ.م. م. ارام محمد حسين الذي تكرم وأشرف على هذا البحث بكل مسؤولية وفي تسهيل مهمة الباحث وانضاج تجربة البحث العلمي وكان له الفضل الكبير في مساعدتي كما اتقدم بجزيل شكري وامتناني الى أعضاء لجنة المحكمين الأساتذة الذين كان أكرموني برأيهم العلمي في مدى صلاحية فئات التحليل التي اتخذتها في تحليل المضمون في المبحث الثالث من هذا البحث فقد كان لملاحظاتهم السديدة الأثر الكبير في اخراج البحث بالشكل الذي هو عليه الآن وشكر الله الذي أحاطني بالصحة الطيبة .. زملائي وزميلاتي في قسم الخط العربي والزخرفة بكلية الفنون الجميلة الذين لم يبخلوا بالنصيحة والمعلومة وابداء الرأي ، وأخص بالذكر منهم الزميل علي الهادي والزميل مصطفى غسان والزميل احسان هادي وادعو الله لي بالتوفيق والسداد

## فهرست المحتويات

الموضوع	الصفحات
شكر و عرفان	١
الإهداء	٢
فهرست المحتويات	٣
ملخص البحث	٤
الفصل لاول	
مشكله البحث	٥
اهميه البحث	٥
اهداف البحث	٥
حدود البحث	٦
الفصل الثاني	
نبذه تاريخيه عن نشات العابه العسكريه	١٤ -٧
انواع الزخارف الموظفه في ابواب العتبات المقدسه	٢٠-١٥
البناء التصميبي للزخارف الموظفه في ابواب العتبتين العسكريتين	٢٥-٢٠
الفصل الثالث	
منهجييه البحث	٢٦
اهداف البحث	٢٦
مجتمع البحث	٢٧
عينه البحث	٢٧
صدق لاداة	٢٨
ثبات لاداة	٢٨
لمصادر	٢٩
تحليل العينات	٣٠-٣٦
الفصل الرابع	
النتائج	٣٧
الاستنتاجات	٣٧-٣٨
التوصيات	٣٨
المقترحات	٣٨

## ملخص البحث :

يعني هذا البحث بدراسة ( السمات الزخرفية في ابواب الروضتين العسكريتين ) ، وهو يتكون في أربعة فصول ، خصص الفصل الأول لبيان مشكلة البحث وأهميته والحاجة إليه ، وهدفه وحدوده ، وتحديد المصطلحات الواردة في العنوان وتعريفها ) وقد تم تلخيص مشكلة البحث في الإجابة عن التساؤل الآتي : - ما هي السمات الزخرفية في ابواب اروضتين العسكريتين، والتي تؤسس ناتجة جمالية ؟ وتجلت أهمية البحث في كونه يفيد المهتمين بحركة النقد التشكيلي بوجه عام والمزخرفين بوجه الخصوص من خلال الاطلاع على نتائج البحث واستنتاجاته . وقد وجدت الباحث أن هناك حاجة ضرورية لهذه الدراسة ، تتمثل في كون الموضوع لم تتم دراسته بهذه الكيفية التفصيلية ، ولافتقار مكتباتنا لمثل هذه الدراسات الأكاديمية والتي تعني بالزخارف البواب لعتبات المقدسة في العراق و للبحث هدف شامل هو دراسته ظواهر التنوع في التكوينات الزخرفية النباتية في ابواب العتبة العسكرية، وفيما يعني بحدود البحث في تنوع التكوينات الزخرفية النباتية الزهرية والكاسية والغصنيه) في ابواب العتبة العسكرية المقدسة ا واشتمل الفصل الثاني على الإطار النظري ، وعلى الدراسات السابقة ، وتناول الفصل الثاني ثلاث مباحث : تضمن الأول ، ( نبذة تاريخية عن مراحل تطور العتبة العسكرية) ، ( ) ، أما المبحث الثاني فقد تضمن ( انواع الزخارف الموظفه في ابواب العتبات المقدسه ) ، ومن ثم انتهى بالموشرات . أما المحبث الثالث يتضمن(البناء التصميمي الزخارف الموظفه في ابواب العتبتين العسكريتين. الفصل الثالث فقد اختص بإجراءات البحث الذي يضمن (مجتمع البحث الب وعينة البحث الزخرفية استبعاد المكررة منها ، ثم منهج البحث ، وأداة البحث ، والوسائل الإحصائية ، وتحليل العينة ومناقشتها). وتضمن الفصل الرابع نتائج البحث والاستنتاجات ، والتوصيات ، والمقترحات ، ومن جملة النتائج التي توصلت إليها الباحث هي: 1. مع الفن الإسلامي بإعادة قراءة الواقع ، بحيث تحمل الصورة النباتية ، الخطية ، والعمارية) رسوم هندسية بنائية موجودة تحت تكوينات متنوعة النسيج الزخرفي تستقرؤها العين وظيفتها إعطاء قيم جمالية ، إذ تمتاز بالدقة المتناهية .

## الفصل الاول

### مشكله البحث

تعد الزخارف عنصراً مرتبطاً بفن العمارة العربية الإسلامية بجوانبها الجمالية والوظيفية وليست واحدة منفصلة عنها وإنما تشكل جزءاً فاعلاً فيها وعملية تنفيذ تلك الزخارف بأي شكل من الأشكال المعمول بها عمل تشكيلي يدخل في مضمار العمل العماري سواء كان من أساسيات البناء أم لغرض التزيين الجمالي لذا فقد عدت هذه التنوعات واحدة من أروع الإنجازات الفنية التي أبدع فيها المصمم ( المزخرف ) من خلال خبرته الفنية ومهارته التصميمية في أخراج العمل الفني بأجمل صورة لتلائم مع المنزلة الاعتبارية في ابواب لتلك العتبات وما هي السمات الزخرفية في ابواب الروضتين العسكريتين.

### أهمية البحث:

1. يسهم البحث بتحديد تنوع التكوينات للزخارف النباتية في ابواب العتبات المقدسة العراقية.
2. يسهم البحث في توثيق الارث الحضاري الزخرفي المنفذ على البلاط المزجج في ابواب العتبات المقدسة العراقية.

### أهداف البحث:

١\_ التعرف السمات الزخرفية في ابواب الروضتين العسكريتين

## حدود البحث :

الحد الموضوعي :تنوع التكوينات الزخرفية النباتية (الكأسية والزهرية والغصنية)

الحد المكاني : واجهات الابواب الخارجية والداخلية المنفذة على مادة البلاط

المرجج

للعنابات المقدسة العراقية (الروضة الحيدرية والروضة الحسينية

والروضة الكاظمية والروضة العباسية ).

الحد الزمني : الوضع الحالي في ابواب العنابات عام (1426 هـ .2005 م).

## السمات الزخرفية:

انتاج تصميمي متكون من تفاعل المكونات الزخرفية على وفق تنوعاتها الشكلية

(الهندسية والنباتية والحيوانية) على وفق أسس بنائية تنطوي

المصمم لأحداث بنية تصميمية متماسكة وتوليفة بصرية منسجمة في تنوعاتها

الزخرفية ومظهرها التركيبي متضمنة ابعادا وظيفية جمالية وتعبيرية.

## السمات الشكلية

: و- هيئة اليشء وصورته, ويقال مسائل شكلية: يهتم فيها بالشكل دون الجوهر.



## الفصل الثاني

### المبحث لاول

#### (نبذة تاريخيه عن نشات العتبتين العسكريتين)

المعتصم بالله ، وأنداك استطلاعات أن تبسط نفوذها وسيطرتها على الأرض الممتدة من تونس إلى وسط آسيا ، لذلك تحتوي على معالم أثرية هندسية وفنية تعود إلى أصول العال الإسلامي و أبعد من ذلك ، ومن أهم هذه الآثار المرموقة على الصعيد التاريخي المسجد الجامع ومئذنته الملوية التاريخ القديم

تم إستيطان المنطقة في العصور السابقة للإسلام وبشكل محدد في الحقبة الساسانية والمناذرة ، حيث تكون بعض الحكام مواقع من مدينة سامراء لبناء الحصون العسكرية والاستراتيجية للدفاع عن النفوذ والسلطة أثناء اشتداد الصراع بين الروم والفرس سامراء المعتصم كانت تُسمى قديماً أسر من رأى) ، كما أن المعتصم العباسي قد بناها لتكون عاصمة الدولة العباسية بعد بغداد في سنة 835 الميلاد ، وفي عهد المتوكل العباسي اي في سنة ٨٥٩ ، للميلاد تم بناء مدينة ا لمنوكلية وتشبيد الجامع الكبير ومنازة مئذنته الشهيرة المنوية التي تعتبر من أهم معالم المدينة أثريا الحكم العثماني كانت هذه المدينة نهضة وثورة عمرانية صغيرة خلال الحكم العثماني ، حيث تم بناء أول مدرسة ابتدائية في مدينة سامراء ، وفي عام ١٠٨٧ للميلاد تم تنصيب أول حسر على نهر دجلة وهذا استطاع أن يربط مدينة سامراء بالضفة الغربية للمدينة

#### البذرة الأولى لنشأت الفنية العسكرية المقدسة

توفي الإمام ابو الحسن علي بن محمد الهادي عليه السلام بالقسم الذي دمه له الحاكم العباسي المعتز في رجب سنة (١٩٨٨٢٥4 م) دفن في مون داره هذه في حجرة من حجرائها فكان عمره يوم وفاته 47 سنة ، وعمر ولده الحسن يوم وفاة أبيه ٢٢ سنة ، اعتبار أنه ولد صلوات الله عليه سنة ٢٣٧ هـ وخرج مع ابيه السامراء و

عمره حين 4 سنوات وأشهر ، فبعد هذه الأماكن كلها يكون سكن الأمام الهادي عليه السلام في تلك الدار 18 سنة ، رني ٨ شهر ربيع الأول سنة ٨٧٣ م) توفي الإمام الحسن العسكري عليه السلام وكان قد سمّه الحاكم 0 العباسي المعتمد فدفن إلى جوار والده الإمام الهادي في نفس الدار طبعاً ، وكان سكناً فيه السلام فيها مدة ٢٣ سنة وبضعة أشهر ، ويمكن أن نعتبر عمليتي

الدفن هاتين نواة لتكون العتبة ٣ العسكرية المقدسة باعتبار أن الدار أصبحت فيما بعد مزاراً قبل أن تهتم وتتحول إلى مسجد تحيطه الأروقة و الصحن ثم السور.

في نفس العام توفيت السيدة نرجس والدة الإمام المهدي عليه السلام الذي ولد في هذه الدار في ١٥ شعبان من سنة ٢٥٠ هـ هي أن للسرداب مهمة مهمة أنه جزء من تلك الدار العظيمة بأهلها عليهم السلام ، المتشرفة بسكني ثلاثة من أئمة أهل البيت عليهم السلام ، ودفنت السيدة نرجس خلف قبر الإمامين بمسافة قليلة ، وفي سنة (٢٧٥ ٨٨٧/٥ م) توفيت السيدة حكيمة بنت الإمام الجواد عليه السلام فدفنت جوار أخيها ، ثم بعد ذلك توفي من توفي من العائلة الكريمة أمثال السيدة سوسن وقيل حديث أو حديثه والدة الإسـن الحسن العسكري عليه السلام ، والحسين ابن الإمام علي الهادي ، وأبو هاشم الجعفري اود بن القاسم وابن الأمام علي الهادي (ع) جعفر التواب ، كل هؤلاء دفنوا في دار الإمامين العسكريين عليهما ، السلام إلى بعضهم البعض (٢٨٠ ١٩٣٥ م) أي بعد تولي المعتضد بجوارهما وبعضهم بالقرب منها بالله العباسي مقاليد الحكم أرسل حرسا خاصا من بغداد لإلقاء القبض على الإمام المهدي عليه السلام وحمله إلى بغداد ، فاستعان الإمام عليه السلام بالمعجزة بالتخلص من المهاجمين المقتحمين عليه الدار ، وبعد ذلك التاريخ يبدو أن دار الإمام الهادي عليه السالم بقيت خالية من ساكنيها الأحياء ، واغلقت بابها حتى موت المعتضد سنة هـ) ، رغم أن هذا الحادث يبقى موضع تأمل .

### العمارة الأولى للعتبة العسكرية المقدسة في سنة (٢٠٢ / ٩٠٩ / ٥٢٨٩ م)

وبعد موت المعتضد العباسي نصب شباك في جدار الدار يشرف منه المارة في الشارع على تلك القبور التي بداخلها ، فكان بعض الناس من الشيعة المواليين يزورون الإمامين عليهما من من الشباك ، ونستطيع القول بأن هذا الشباك كان أول منفذ يطل منه الزائرون على القبور الشريفة في الدار بقيت الدار على حالها ما يقرب من واحد وأربعين سنة دون أن تمسها يد التعاهد والإصلاح ، ونظراً لخلو المنطقة من ساكنيها قياسا بما كانت عليه أيام زهوها ، فقد اتعين على بعض الناس من أصحاب الشهامة والإخلاص والولاء في بغداد أن ي قوموا ابتعد تلك الروضة المطهرة وسدانتها ، والقيام بشؤون زوارها ، فكان أولئك الأفراد

### العمارة الثانية في سنة (٢٣٢ / ٥ / 1404 م)

قام ناصر الدولة الحمداني الحسن بن أبي الهيجاء عبد الله بن حمدان التغلب على المتوفي سنة (٣٥٠٨ هـ / ٩٩٩ م) الذي كان صاحب الموصل وما يليها ، وهو الأخ الأكبر لسيف الدولة الحمداني ، وكان بمنصب أمير الأمراء ، قام بتشديد الدار

من جديد ، ورفع جدتي الإمامين وكللهما بالستور ، وبنى عليهما قبة صغيرة ، وأحاط سر من را بسوز ، ليامن ساكنوها أو من يريد سكنها ، كما بنى دورا حول دار الإمام وأسكنها جماعة

### العمارة الثالثة في سنة (9494٨٥٣٣٧ م)

أشاد معزولة البويهى أبو الحسن أحمد بن بويه بن فناخسرو المتوفى سنة هد / 167 م) عند دخوله سامراء أول عمارة على شكل مزار بعد أن أكمل سمارة (356) الحمداني ، وغير في طرز البناء ، فأسس الدعائم ، وعمر القبة التي على الضريحين وسرداب الدار ، وأقام على القبرين صندوقا خشبيا ، وملاً حوض الدار بالتراب بعد أن صارت كالينر لكثرة ما أخذ الناس من ترابه للبركة ، وذلك لأن الإمام العسكري عليه السلام كان يتوضأ به أحياناً ، وجدد بناء صحن الدار وسوره ، وأنفق في ذلك أموالا جزيلة ، كما رتب معززة الدولة الروضة والقوام عليها والكتاب مرتبات شهرية هـ / ٧٨ - ٩٧٩ م) قام عضد (368) ليتعاهدوها وزوارها بالخدمات اللازمة وفي السنة الدولة البويهى أبو شجاع فناخسرو بن الحسن بن بويه الديلمي المتوفى سنة (٣٧٢ هـ / ٩٨٣ م) ببغداد والمدفون في النجف الأشرف ، بزيارة سامراء ، فأمر بوضع سياج من الساج حول المرقدين ، ووسع الصحن ، وعمر أروقته وستر الضريحين اهـ / ١٩ - ١٠١٧ م) وقع حريق في (407) بالديباج ، كما أشاد سورا للمرقد. في سنة بعض أطراف المرقد المطهر .

### العمارة الرابعة في سنة (١٠٥٣٥445 م)

ترك الأمير التركي أبو الحارث أرسلان بن عبد الله اليباسيري المتوفى سنة هد / ١٠٩٠ م) وهو من مماليك بني بويه ، ترك بغداد ، وحل بتكريت ، فأمر بعمارة (451) | المرقد الشريف عمارة عالية تليق بالإمامين العسكريين عليهما السلام ، فعمر القبة او الضريحين من جديد ، و عمل صندوقين من الساج ووضعهما على القبرين ، وجعل

### لعمارة الخامسة في سنة 449 هـ ٩١٠٤ م

كان المال ، از كارز النبي ملك شاه المسلمو اني ابو المظفر ركن الديره رابع سنالين | دراسته (٨ م ، كلوزر المراد بالمزاد امداد على مرقد الإمامين العسكريين عليهما السلام ، فقام الوزير انها اعادة بناء سور السرد الشريفاء وتجديد جميع ابواب الروسية العسكرية از اعلى و اجود انواع الخطباء وترميم القبة و الفراق والسطح

## العمارة السادسة في سنة 14 1210 م

اقام ابو العيار الناصر لدين الله احمد ابن المستقضي بامر الله الحسن بن المستنجد العيني الرفيعة 22 أن 24 م) يعم الفنية فرن الصريحيز ، وتزيين الروضة الشريفة من الداخل ، ويذاع التنكين ، وتجديف بنام سرداب دار الإمام ، وكتابة الماء الأمة التي وصلت عليه السدر له النبي صلى الله عليه واله وابنته الص ديقة قصيرة الزهراء عليها السلام على الباب الخشبي من داخله في شك وضعه على صفة اسقيفة في آخر الليمون بداني ، ولا يزال هذا الباب مرجون إلى يومنا هذا وبه آثار مزيق ، كما كتب عليه من الخارج ايات قرآنية واسع الناصر لدين الله ، وهذه هذه الصقه في يوم ما موضع حوض ماء يتوضأ منه أو يسحرية به

## العمارة السابعة في سنة . 64 1262 م

شب حريق داخل روضة الإمامين عليهما السلام ، فأن الحريق على الفراشا واحترق الصندوق اللذان أهدأ هنا اليسانيري ، فاير المستنصر بالله العاصمي منصور بن محمد الطاهر بن الناصر الدين الله ، المتون سيده (61 م) وهو 8/2 داني النزعة المستنصرية ببغداد ، باستبدال المصنف المترقين بصندوقين من السراب ، كترا أو عز بعصارة العتيد الشريف والروضة المباركة وما بنده به ما) باجي ، وازالة ما اصابها من النار الحريق ، وكان المستنصر قد كلف السيد جمال الدين احمد بن طاووس ان يتولى لاشراف ع اعمال البناء والصيانه.

## العمارة الثامنة في سنة ( 750 هـ 1269 م )

دام الأمير أبو أويس الشيخ حسن بزرك الجلائري المتوفي سنة (757 هـ / 1356 م) بتزيين الضريح الساجي ، وشيد القبة والدار من جديد ، و عمل بهوا أمام ((المرقدين ، ثم أمر بنقل المقابر التي في صحن المرقد والتي أخذت تتزايد يوماً بعد يوم ، أمر بنقلها إلى الصحراء في مقبرة خاصة ، كما قام بخدمات جليلة كثيرة العمارة التاسعة في سنة ر 1109 هـ 1996 م - 1995 م) وبعد وقوع حريق في داخل الروضة المشرفة نتيجة ترك الخدم لسراج موقد في مكان غير مناسب ، مما يجعل لسقوط نار منه على بعض القرش فاحترق ، فأخذت النيران تسري في الخشب حتى التهمت صندوقي المر قدين والأبواب ، فوصل الخبر إلى الشاه حسين بن سليمان الصفوي المتوفي سنة (29/1162 - 1730 م) (4) وهو آخر ملوك السلسلة الصفوية الرسميين ، فأمر بصنع أربعة صناديق في غاية التزيين والترصيع ، منها اثنين الضريحي الإمامين العسكريين عليهما السلام ، والأخران - حسب الظاهر - السيدتين الكریمتین نرجس وحكيمة بنت الإمام الجواد عليه السلام ،

وعمل شباك فولاذي ليوضع فوق الصناديق ، ودعم البناء ، وزين الروضة من الداخل بخشب الساج ، وفرش أرض السرقد بالرخام ، وأمر السلطان جماعة من العلماء والأعيان الإيرانيين بمرافقة الصناديق والضريح والهدايا التي أرسلها معهم إلى سامر ء والإشراف على عمليات النصب، وكان دخولهم يوما مشهودا، وقد كتب اسم الشاه حسين على واجهة باب الشباك الفولاذي. العمارة العاشرة دخلت سنة ( ١٢٠٠ هـ ١٧٨٩ م) فتصيدي الملك المؤيد الشهيد أحمد خان الدنبلي أحد أمراء خوي في آذربايجان لعمارة المشهد المقدس للامامين العسكريين عليه ، وتولى أحد العلماء ذلك الوقت وأفاضلهم و هو الميرزا محمد رفيع السلماسي الإشراف على نفقات عمليات الصيانة والتعمير والبناء ، وبعد رصد المبالغ اللازمة شرع بعمارة الروضة والسرداب بالحجر الصوان والرخام ، وقد كان للسرداب باب من جهة القبلة يدخله الزائر بعد زيارة مرقد العسكريين عليهما السلام بأن ينزل درجا ثم يسير في ممر ضيق جدا حتى يدخل السرداب ، أنه سنة ( ١٢٠٢ هـ / ١٧٨٨١ م) ردم الباب من جهة القبلة وجعل للسرداب بابا من الجهة الشمالية ، واستبدلت الأبواب الخشبية ، ثم شمل البناء الرواق والإيوان و الصحن ، وجدد بناء السور ، وروعي في ترتيب البناء أن يحاكي مرقد الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في النجف الأشرف في ذلك

#### العمارة التاسعة في سنة ( ١١٠٦ هجرية / ١٦٩٤م - ١٦٩٥م)

وبعد وقوع حريق في داخل الروضة المشرفة نتيجة ترك الخدم لسراج موقد في مكان غير مناسب ، مما يجعل لسقوط نار منه على بعض القرش فاحترق ، فأخذت النيران تسري في الخشب حتى التهمت صندوقي المر قدين والأبواب ، فوصل الخبر إلى الشاه حسين بن سليمان الصفوي المتوفي سنة ( ١١٦٢ / ٢٩ - ١٧٣٠ م) (4) وهو آخر ملوك السلسلة الصفوية الرسميين ، فأمر بصنع أربعة صناديق في غاية التزيين والترصيع ، منها اثنين الضريحي الإمامين العسكريين عليهما السلام ، والآخران - حسب الظاهر - السيدتين الكریمتین نرجس وحكيمة بنت الإمام الجواد عليه السلام ، وعمل شباك فولاذي ليوضع فوق الصناديق ، ودعم البناء ، وزين الروضة من الداخل بخشب الساج ، وفرش أرض السرقد بالرخام ، وأمر السلطان جماعة من العلماء والأعيان الإيرانيين بمرافقة الصناديق والضريح والهدايا التي أرسلها معهم إلى سامر ء والإشراف على عمليات النصب، وكان دخولهم يوما مشهودا، وقد كتب اسم الشاه حسين على واجهة باب الشباك الفولاذي. د

## العمارة العاشرة دخلت سنة ( ١٢٠٠ هـ / ١٧٨٩ م )

(م) فتصيدي الملك المؤيد الشهيد أحمد خان الدنبلي أحد أمراء خوي في آذربايجان لعمارة المشهد المقدس للإمامين العسكريين عليه ، وتولى أحد العلماء ذلك الوقت وأفاضلهم و هو الميرزا محمد رفيع السلماسي الإشراف على نفقات عمليات الصيانة والتعمير والبناء ، وبعد رصد المبالغ اللازمة شرع بعمارة الروضة والسرداب بالحجر الصوان والرخام ، وقد كان للسرداب باب من جهة القبلة يدخله الزائر بعد زيارة مرقد العسكريين عليهما السلام بأن ينزل درجا ثم يسير في ممر ضيق جدا حتى يدخل السرداب ، أنه سنة ( ١٢٠٢ هـ / ١٧٨٨١ م ) ردم الباب من جهة القبلة وجعل للسرداب بابا من الجهة الشمالية ، واستبدلت الأبواب الخشبية ، ثم شمل البناء الرواق والإيوان و الصحن ، ووجد بناء السور ، وروعي في ترتيب البناء أن يحاكي مرقد الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في النجف الأشرف في ذلك الوقت ، وقد عاد إلى البناء الجديد صحنا آخر ، ورواقا ينتهي إلى السرداب ، وبنيت الروضة الشريفة على أجمل طراز ، وأحدث فن هندسي ، كما شمل الإعمار ضريحي السيدتين نرجس وحكيمة رضي الله عنهما ، وقد صرفت مبالغ طائلة على هذا المشروع التجديدي ، لكن الأحداث والظروف لم تمهل الأمير أحمد خان ، فقد قتل في نفس العام ، ودفن في رواق الإمامين في سامراء. تولي حسين قلي خان ابن أحمد خان المتوفي سنة ( ١٢٠٧ هـ / ٩٢ -

١٩٧٩٣ م ) مقاليد الأمور ، وحل محل ، فواصل ما كان أبوه قد ابتدأه فأكمل البهو والأبواب ، وزين جامع السرداب بالنقوش ، وكتب الآيات القرآنية على أركانه ، كما زين القبة بالقاشاني الأزرق المعرق ، وأخيرا أعد لنفسه قبرا حفره إلى جنب قبر أبيه في الرواق فدفن فيه بعد وفاته بقي الميرزا محمد رفيع بعد ذلك ينفق على مشاريع البناء والإعمار حتى تمامه عام ( ١٢٢٠ هـ / ١٨١٠ م ).

## العمارة الحادي عشر في سنة رك ١٢٨ ١٢٨ م

وخلال حكم ناصر الدين شاه القاجري المقرب ممة ( ٢٢٣ م ع مرور سر وتجديد بناء الروضة المطرد ففرشت رضا بنر خام خسر لدي مشب مر إيران ، ووجد الشباك الفولاذي آخر فضي مكتب التاج ، زخم ص م م عنت فرش أرض الرواق والبهو و الصحن بالمرمر ، وبدل البرانسه زر مع اسد مرور سنتي بناه الحنبلي ، وأصلح بعض جوانب الصحن المتصنة تعة و المنهارة: زه اثر مرة بسي القبة المنورة ، وأطراف المنائر بالذهب ، ونصبت ساعة على المسار رو شهري الرئيس للصحن وهي الساعة الموجودة حاليا ، والظاهر أن هو آخر عمرة أساسية المرقد الإمامين العسكريين عليهما الس امة الذي كان في كل مرة بر دانش نشست و بر

رعا وجمالاً ، حتى وصل إلى ما هو عليه اليوم من الأبهة والحل والسرية في تربية اهار ( ١٨٧٠ م) قام ناصر الدين شاهظ العتبات المقدسة في النجف الاشرف (127) وكربلاد وسامراء المقدستين وقد حمل مره من التحف والهدايا والأمر عشرة الكثير ، ولم يُعلم مقدار ونوع الهدايا التي قدمها لحضرة الإمامين في سامراء ، و بعد الزيارة بعض الإعدادات والإنشاءات الخدمية ، من في تقديم ابوي وتفضييض الشباك وتذهيبه ، كما أنجزت مشاريع توسوة حري الصدر الشريف به ذلك التاريخ

### العمارة والتوسعة الثاني عشر في سنة (١٣41 هـ ٢٢ - ١٩٢٤ م)

في عهد ملك ال راق السابق فيصل الأول تم توسيع الطرق حول الصخر وبرررس التي تحيط به في سنة (١٣٦٣ هـ / ٢٤ - ١٩٢٠ م) تم إيصال الماء عرام فرايومب سي الصحن المطهر وأنشأت محلات الوضوء ودورات المياه الصحية ، هي زيارة ها ٣٠ - 1349) أفواج الزائرين المتدفقة باستمرار على المرقدين المطرين في سنة ١٩٣١ م) جلب مولد كهرباء يعمل بالديزل خاص بالمرقد ، فتورت الروضة بالكهرباء لأول مرة ونشرها في المصابيح ، وعلقت الثريات مما زاد المرقدين والروضة جمالاً وبهاء إلى بهاتها في سنة (١٣٥٢ هـ / ١٩٣٣ م) في عهد ملك العراق السابق غازي الأول المولود في مكة وهذه بعض التوسعات حول الصحن الشريف في سنة

(1358) (١٩٦٠ هـ م) وفي عهد الملك فيصل بن الملك غازي الأول بن الملك (1359) فيصل الأول المولود في بغداد عام ١٩٣٣ م والمتوفي سنة (١٣٧٧ در ١٩٥٨ م) في انقلاب أطاح به حول العراق إلى الحكم الجمهوري ، وكذلك بعض المشاريع و ال رميمات الطفيفة وتوسعة الشوارع المحيطة بالحرم المطهر في سنة هر ١٩٦١ م) نقل شباك الإمام الحسين عليه السلام الفضي من كربلاء إلى (1360) سامراء لنصبه على ضريح الإمامين العسكريين عليهما بعد أن رمم وأصلح ، وفي سنة (١٣٩٧ ١٩٦٨ / ٥ م) أصلح محمد صنيع خاتم الصندوقين الذي على في سنة (١٣٨١ در ١٩٩١ م) نصب شباك فضي مذهب جديد ، وهو الضريحين موجود قبل تفجيريه مع الجزء الأكبر من حرم و اروقة العتبة المقدسة والقبه الشريفه في الحادث الأليم يوم ٢٢/٢/٢٠٠٦ م ، ويمكن قد تبرع به جماعة من الوجهاء العراقيين والإيرانيين بسعي الشيخ محمد المزيد والحاج على الكهربائي و غيرهم ، وتبلغ أبعاد هذا الشباك (٣) أمتار عرضاً ، و (6) أمتار طولاً ، و (٢٠٠) متراً ارتفاعاً في سنة (١٣٨٩ هر ١٩٩٩ م) قدمت إلى الحرم المطهر فرش الحرم ايكامله عدا الرواقات بالسجاد الثمين ، تبرع به بعض المؤمنين من التجار

العراقيين او الإيرانيين ، بسعي الحاج محمد رضا لطفي في طهران والشيخ محمد  
حسين مزيد في الكاظمية المقدسة



## الفصل الثاني ( المبحث الثاني )

### : أنواع الزخارف الموظفة في أبواب العتبات المقدسة

تفصيح التصاميم الزخرفية للأبواب عن تنوعات غير محددة من الهيئات التكوينية البانية لها تبعاً للأهداف التي يبتغي المصمم تحقيقها ، والمبادئ الأساسية للزخارف التي يجري إقرارها ويسعى المصمم عند تنظيم توزيعها للتكوينات لتحقيق الثراء الجمالي على سطوح الأبواب تنتفي فيها حالات التعارض والتناقض بين المكونات الزخرفية ، لذا تبنى المصمم المسلم أبواب المراقدة المقدسة في العاق ومن ضمنها المرقد العسكري الشريف ، مما أضاف إليها من زخارف أضفت عليها قيمة جمالية ، الأمر الذي فتح أمام المم آفاق الإبتكار الأمحدود لإبتداع الزخارف المتنوعة . أن الأبواب الداخلية للأضرحة المقدسة تعد في غاية النفاسة والجودة و هي خلاصة أسلوبية فنية وتقنية الما وصل إليه الفن الزخرفي الإسلامي حيث تشكل دراستها إضافة نوعية للدراسات في حقل الخط العربي و التصميم الزخرفي .

وتُعرف الأبواب ( DOORS ) كإحدى عناصر التصميم الداخلي التي تمثل إنتهاكاً للجدران وتعد الأبواب صلة ربط أو عزل بين فضائين . وأظهرت الأبواب الفن المعماري للمرقد من جراء ضخامته الواضحة وتحليلته بقطع المعادن والمينا الثمينة التي اعطت للأبواب نكهة روحية إسلامية وبعد تفديسي ملتزم ، دل على أن الفن الإسلامي قد وصل إلى مراحل نادره . وهناك مجموعة من أنماط القيم الإتجاهية تؤثر في خاصية التكوينات الزخرفية المتجسدة على الأبواب منها :

- ١ - التكوينات الدائرية التي توحى بالسكون من إتجاه معين للتكوين والتي تسمى أحياناً بالمركزية
- ٢ - التكوينات التي تمتلك إتجاهية نحو نقطتين والتي تدعى بالثنائية مثل التكوينات المستطيلة و البيضوية .
- ٣ - التكوينات التي تمتلك أكثر من إتجاهين مثل التكوينات ذات الهيئة النجمية .

## اولا - الزخارف الهندسية:

تعد الزخارف من أقدم الأساليب والتي تعود إلى حضارات ما قبل الإسلام ، علماء الآثار بأنماط هندسية عند الإنسان القديم نشأت بفعل التحويلات مكونة وحدات هندسية تعطي بعضها طابع التجريد والرمز ، وأن هذه الوحدات على اختلاف عناصرها كانت لها صلة بمعتقداتهم التي تكون وإمتزجت بخرافات كانت السائدة آنذاك لقد بلغ عدد النماذج الهندسية المنفذة على أبواب المراقد المقدسة أربعة نماذج إذاً أخضعت إلى أسس وإعتبار أت ، وهي أن أي نموذج لا يمكن تصميمه ورسمه مباشرة حيث يتم التوصل إلى طريق رسم شبكة أساسية تتكون من العديد من الخطوط التي تتحكم فيها خصائصه العامة والتفصيلية ، وقد عمد مصممو هذا النوع من الزخارف إلى تقديم أنواع هندسية تتولد منها تشابك قواطع الزوايا التحقيق الجمال الذي يسبغه على ابواب المراقد ، ومن الأمثلة النماذج الهندسية هي الدوائر المتماسكة والمتجاورة والجدائل والخطوط المنكسرة و المتشابكة وكذلك عن الاشكال الرباعي والسداسي والثماني والأشكال النجمية متعددة الأضلاع التي امتازت بها الفنون الاسلامية بنيت اشكال النماذج الهندسية لابواب هذا المرقد على مرتكزات اساسية في تصميمها للوحدات ومن هذه المرتكزات (التناظر والتماثل وهما غالباً ما يضعان المشاهد او المتلقي لشكل الباب الزخرفي على صورة من توازن ابعاده الزخرفية)(25،ص76)، اذ تظهر المساحة المشغولة زخرفياً متكافئة في استيفائها للوحدات الزخرفية الهندسية وبشكل متوازن ، كما يمثل التكرار والارتفاع المرتكزات المهمة الاخرى في تحقيقها للزخارف الهندسية ، اذ يمثل هذان المرتكزان حركة زمانية تؤكد معنى التجريد او لا نهائية مبدأ التكرار، فمن خلال مبدأ التكرار والإعادة للوحدة الزخرفية الهندسية نستطيع ان نحس بتكامل المنظومة الهندسية على باب المرقد.

عمد مصممو هذا النوع من الزخارف الى ابراز انواع هندسية تتولد منها تشابك قواطع الزوايا ومزاوجة الاشكال الهندسية لتحقيق الجمال الرصين الذي يسبغه على ابواب المراقد، ومن امثلة النماذج الهندسية هي الدوائر المتماسكة والمتجاورة والجدائل والخطوط المنكسرة والمتشابكة، فضلا" عن الى اشكال الرباعي والسداسي والثماني

والاشكال النجمية متعددة الاضلاع التي امتازت بها الفنون الاسلامية اذ تشكل ما يسمى (بالاطباق النجمية) ،وعلى الرغم مما يبدو في الزخارف الهندسية الاسلامية للابواب من تعقيد الا انها في حقيقتها بسيطة تعتمد على وحدات اساسية ومن هذه الوحدات (المربع والدائرة اذ يمثل المربع الشكل المسطح الاول بما يحقق من علاقات متوازنة وهو الشكل المثالي للتوازن لاستقرار العلاقة بين الخطوط العمودية والافقية المكونة له... في حين تمثل الدائرة الشكل النهائي في اكتماله وعلاقاته وقانون ايقاعاته، كما تأخذ العلاقة بينهما طابعاً هندسياً وفتياً اخرًا" حيث يمكن اشتقاق اشكال كثيرة من هذه العلاقة وقد سمي بالنسخ لأن الكتاب كانوا ينسخون به المصحف ويكتبون به المولا عكس هذا النوع من الخطوط في تكوينات أبواب المراقد المستوى الفني الرفيع الي وصل إليه إذ شاع استخدامه واحتل الصدارة في تدوين المصاحف وفي الكتابات ال وعلى العمائر والتحف الفنية كما شغلت بعض التكوينات بنوع آخر من الخطوط الا وهو ( خط الله يمتاز بميل حروفه من اليمين الى اليسار في اتجاهها من الاعلى الى اواباستدارة حروفه المنتصبة .

### ثانيا - الزخارف الطبيعية :

هي تلك الزخارف التي تستمد عناصرها من الطبيعة التي يعيش عليها الانسان وما يقع أمام نظره من عناصر تعطي دلالات رمزية ، وبما أن القران يزخر بذكر الطبيعة وما بها من نباتات وأشجار إستقى منها المزخرف المسلم ما يتوائم ومرجعياته العقائدية وإستخدم الحيوانات مثل الطيور والحشرات مثل الفراشات في التوظف الزخرفي التزييني .

### ثالثا - الزخارف النباتية :

ان الزخارف النباتية على الرغم من استقلالها عن الزخارف الهندسية إلا أننا نجدها ٢ تخضع الى نظام هندسي يتميز الى درجة ما من خلال تقسيم سطوح الأبواب الى مساحات ذات الشكل هندسية يقوم المصمم بإبداع زخرفته النباتية عليها ، إضافة إلى أن المصمم و المزخرف العربي المسلم أخذ ينتج أسلوباً تجريدياً أعاد به صياغتها من جديد ، حتى بات من أهم العناصر الزخرفية الإسلامية على الإطلاق ألا وهو ( التوريق أو الأرابيسك ) أو ما يسمى بالتوشيح ، مما حقق ثراء زخرفياً على الأبواب تعد جزء من فكرة الزخرفة. ظهرت بعض تفاصيل النماذج

النباتية غائرة وبعضها بارزة على خامات الذهب والفضة والخشب، وقد شغلت الزخارف مساحات مستوية (مسطحة) ، في حين شغل بعضها الآخر مساحات اسطوانية محدبة كما في تيجان واعمدة الباب. وعمد المصمم في اساليب اشغاله لمساحات الباب على ان لا يترك فضاءا" في الشكل المزخرف لانه لم يكن للفضاء ذاته قيمة تشكيلية تسهم في بناء الشكل الزخرفي للباب ومما ساعد على ذلك حركة الاغصان وتفرعاتها والعناصر الملحقة بها التي تتشكل ضمن ايقاعية هندسية ، وان هذه العناصر تتكيف وفقا" لمتطلبات ومقتضيات مساحة كل باب وتقسيماتها وتيجانها الملحقة بها التي هي عبارة عن شكل اسطواني، اذ تقتضي تصميم نموذجاً نباتياً" لها، ونتيجة" لهذه الحقيقة نجد ان هناك مستواً ملموساً من التجانس والانسجام في تصميم الحشوات النباتية، بما يوحي للمشاهد لهذه الابواب بقدر كبير من الامتاع البصري حيث تتحول سطوح الابواب المشغولة زخرفياً الى نسيج متناغم ومتواصل.

#### ١- الزخارف الكأسية :-

برز هذا النوع من الزخارف النباتية في المنجزات الفنية عموماً والعمارة الاسلامية خصوصاً، فكان لحضور مكوناته عاملاً مؤثراً ومميزاً في ابواب المراقد المقدسة التي تعد من المكونات العمرية المهمة عكست بوضوح الخصائص التصميمية الناجحة لهذا النوع من الزخارف النباتية والتي ظهرت بشكل تدريجي خلال الطراز الثالث من طرز سامراء، اذ برزت فيها الزخارف الكأسية بمرحلتها المتطورة وبشخصيتها الفريدة والتي تعد من مراحل فن التوشيح العربي (الارابيسك) (Arabesque) ، وتجسد لنا ذلك في تصاميم ابواب المراقد، اذ تعد بحق نتويع لمرحلة طويلة من التطور في خصائصها الزخرفية اتسمت بها ابواب العتبات المقدسة، بعد ان باتت خصائصها غير واضحة في بادئ الامر.

وتجدر الإشارة الى ان (الزخارف النباتية الكأسية) استلهمت باسلوب تحويري الشكل من كأس الزهرة الواقعي التي تعد من المكونات الاساسية في الزخارف الكأسية

٢- **الزخارف الزهريه** تعد الزخارف الزهريه احد انواع الزخارف النباتية المهمة اذ عمد المصمم المسلم توظيفها على مختلف الخامات مثل (الذهب والفضة والخشب) لابواب المراقد المقدسة، وعلى واجهات المساجد والجوامع، لكونها زخارف مستوحاة من الأوراد والازهار الواقعية التي حاول الفنان المسلم استلهاها من الطبيعة ونقلها بصورها الواقعية هي وألوانها او بأشكالها المجردة والمحورة عن الطبيعة، ولقد تجسد الاهتمام بهذا النوع من الزخارف وتم تزيين ابواب المراقد المقدسة بها.

### مكونات الزخارف الزهريه

١- **الزهور والأوراد :-** استنبطت هذه المفردات من الازهار والاوراد الواقعية ذات الاشكال والالوان المتنوعة، لكونها ذات اشكال ثرة باتجاهات تصميمية مختلفة سواء في ألوانها او اشكالها، وقد وظفت هذه المفردات وشغلت بها ابواب المراقد وعلى مختلف خاماتها وتقسيماتها المختلفة بصيغتين اذ ظهرت تارة مستوحاة من الطبيعة باشكالها والوانها وهيأتها الواقعية، في حين ظهرت اخرى بشكل محور عن الطبيعة باشكالها والوانها التي تتجسد في خامات الذهب والفضة والخشب. ويمكن تصنيفها وفقاً لما وردت في ابواب .

٢- **الأغصان :-** تتخذ الأغصان الزهريه التي شغلت بها تكوينات الابواب مسارات حلزونية و متموجة مع تفرعاتها الملحقة بها، اذ تتخذ تلك التفرعات الغصنية اتجاه مسار حركة الغصن الرئيس وتؤدي غرضاً وظيفياً في أغناء المساحة الزخرفية جمالياً وبصرياً واتزانياً الى جانب الغصن الرئيس، اصف الى ذلك ان الاسلوب الذي نفذت به عملية التصميم لهذه الاغصان تتضمن صيغتين احدهما

( الغائر او البارز ) ، واخر باسلوب الرسم البسيط على ارضية من المينا بألوان واقعية او مستوحاة.

### ٣- مكونات الزخارف الغصنية (الخيئية) :-

حفلت التكوينات الزخرفية لآبواب المراقد المقدسة بالاعصان النباتية المتنوعة مع تفرعاتها الملحقة بها، والتي مثلت الاساس او النواة التي تبنى عليها سلسلة ايقاعية من المفردات النباتية البسيطة كالبراعم المدمجة، والتي اخذت تعتمد على اساليب مختلفة في طريقة توزيعها واشغالها لفضاء هذه التكوينات، وكذلك في نوع مسار الغصن النباتي كمان الاعصان النباتية بتحركاتها وتفرعاتها باشكالها المتنوعة شأنها شأن باقي المفردات الزخرفية تتبع نظاماً خاصاً من القوانين المحكمة التنظيم والتي تعتمد على (التوازن والتناظر والتداخل والتشابك في الغصن الواحد او بين الاعصان المتعددة)، وفي كل الاحوال فقد كان لها دوراً بارزاً في اثناء فضاءات التكوينات بالاشغال الزخرفي (عاملاً من عوامل تشابك التصميم عند حركتها باتجاهات متقاطعة مع تشتمل الزخارف الغصنية الموظفة ضمن التكوينات

## الفصل الثاني

### (المبحث الثالث)

( البناء التصميمي للزخارف الموظفة في ابواب العتبتين العسكريتين )

الاسس البنائية المعتمده في التكوينات الزخرفيه

في البدء لابد من الاشارة الى ان التكوينات تعد بمثابة الاساس التي تبنى عليها تصاميم الابواب حيث تحدث تأثيراً في الفضاء الكلي من خلال ادائها الوظيفي في السياق التي نظمت فيه، الا

انه لا يسعها من خلال هيئتها المفردة ان تكون ذات قيمة او معنى

ومحققة لغرض وظيفي بصورة متكاملة، ما لم يتم اشغالها بعناصر زخرفية تحركها، فتصبح لها متطلبات ضمن فضاء الباب واتجاهاتها النسبية التي تتوضح من خلال علاقاتها مع هيئات التكوينات الاخرى ، ومن هنا تظهر متطلبات تصاميم الابواب الى وجود علاقات باتجاه بناء يفضي الى تحقيق حاله اساسية واحدة لغرض التوصل الى تعادل امثل فيما بين المفردات للتكوين الواحد وفيما بين تكوين واخر للحصول على حالة من (التوازن) الذي يعد من القواعد الاساسية التي يجب توافرها ضمن تكوينات الباب ويتمثل (بكونه وحدة ناتجة عن الجمع بين عنصرين متضادين او تعادل للقوى والجاذبيات المتعارضة في الحقل المرئي) ضوء التكوينات التي لا تخضع الى اشتراطات التقسيم المحوري الذي يحكم التنظيم المكاني للمفردات وفي هذه الحالة يمكن تصنيف حالات التوازن التي تضمنتها تكوينات الابواب الى ثلاث انظمة وهي:-

1 . **الموازنة المتماثلة (Symmetrical Balance) :-** والذي يتمثل بتعكس

وتطابق مفردات التكوين في صفاتها المظهرية بصورة تبعث الى افتقار التكوين

للتنوع الفني ويعد هذا النوع ابسط انواع الموازنة للتكوين والتنظيم الزخرفي، اذ

يحدث عن طريق تكرار الاشكال على جانبي الاحداثيات ٢.

٢- **موازنة غير المتماثلة (An asymmetrical Balance) :-** يعد هذا النوع

من الموازنة الاكثر صعوبة كونه لا يحدد بصيغة حسابية بقدر ما يعتمد على

خبرة وتجربة المصمم اللتين تنميان القدرة لديه على تحكمه وشعوره بمدى توازن

العناصر (المفردات) الزخرفية مع بعضها البعض ضمن المساحات المحددة

للتكوينات الزخرفية، وفي هذه الحالة تكون الموازنة باستخدام مواضيع او عناصر

غير متشابهة ولكنها ذات وزن

مرئي متساو او ذات جذب للعين متساو(84,p.44) ويعد هذا الاتزان مجالاً للتنوع والتعبير اللانهائي لتكوينات الابواب، وخير ما يمثل ذلك تكوينات النصوص الخطية والنابعة من تشابك الحروف وتداخلها ببعضها مع البعض الاخر كما في خط الثلث والذي يكون تابعاً لقواعد اتزانية فيها اشتراطات النص واشتراطات لقواعد بناء شكل الحروف فضلاً عن الموازنة التقديرية بين الاوزان البصرية الناتجة من تكاثف وكل ذلك يتم لاحداث التوازن بين الحروف والنقاط والحركات في التكوين الواحد وعدم تكديسها في جهة دون اخرى فضلاً عن تجسيد هذا النوع من الاتزان في بعض اجزاء التكوين للقلب الزخرفي سواء كان ضمن الاركان الاربعة او منتشرة في الاجزاء المختلفة لمساحات الباب، وتتطلب هذه العملية الاستخدام الدقيق لعناصر التكوين الزخرفي من حيث الخط اذ ان(التوافق في الخطوط المائلة والعمودية والافقية والمتضادة وتقاربها وتباعدها مسألة مهمة في تكوين الاتزان) كذلك من خلال اللون اذ ان استخدامه في التكوينات الزخرفية يمثل اداة ذات قيمة تسمح بأعطاء اختلاف كبير لمظهر المفردات الزخرفية على جانبي المحور المركزي وتستطيع جذب الانتباه بشكل متساو ، من خلال وضعها كعامل موازنة فمثلاً يمكن ان تمثل منطقة صغيرة ذات لون لامع او فاتح موازنتها مع منطقة ذات مساحة اكبر بلون غامق . كما تتم الموازنة غير المتماثلة ايضاً عن طريق (الشكل) اذ نجد ان المفردات الزخرفية للتكوين الواحد على الرغم من انها تكون صغيرة الحجم ومعقدة التركيب الا انها تجذب العين اكثر من المفردات الكبيرة التي تغيروها في موقعها المكاني ، فتظهر الموازنة بين المفردات الكبيرة والصغيرة المعقدة متساوية نوعاً ما .



33 . الموازنة الإشعاعية (redial balance) :- فيفضي هذا النوع الى وجود محورا" دائريا"،اذ تنتظم فيه مفردات التكوين الزخرفي حول نقطة فعلية او ضمنية (93,p.40) ونلمس هذه الموازنة في تكوينات القلوب الزخرفية اذ تتجسد فيها حالة تتابع لانتقالات دورانية من مفردة الى اخرى قد تكون متطابقة بالصفات المظهرية ، او قد تختلف مفردات التكوين الشعاعي مظهريا" مع بقائها متشابهة بحكم توازنها الشعاعي ، وفي كلا الحالتين سواء تطابقت المفردات او اختلفت فهي تخضع الى الالتحام والاتساق والتألف لتكامل العلاقة الناتجة من التكوين الشعاعي للقلوب الزخرفية

كما يعول المصمم من خلال الموازنة الإشعاعية للقلوب الزخرفية الى اضافة حالة من التنوع ضمن التصميم العام والذي يعد وسيلة مهمة للدخول في بوابا الاظهار التصميمي لتكوينات الباب ، حيث يظهر التكوين ذو الموازنة الإشعاعية حالة من (تعزيد الهيمنة المظهرية) وتفوقه على حساب بقية التكوينات بفعل الموازنة الإشعاعية ، لكبر مساحة قياسها والمغايرة للنظام الشكلي فضلا عن بروز المعالجة اللونية لهذا التكوين على بقية تكوينات الباب ، وهذه المعطيات برمتها تؤسس بؤرة استقطاب بصري لذلك التكوين واحداث الجاذبية نحو منطقة فضائية ذات موقع وسطي(مركز كما يبني هذا النوع من خلال ماتظمنته المساحة الاساسية من هيئات تكوينية مختلفة تسهم في الاثراء الجمالي لنتاج المحصلة النهائية لتصميم الباب تتميان القدرة لديه على تحكمه وشعوره بمدى توازن العناصر (المفردات) الزخرفية مع بعضها البعض ضمن المساحات المحددة للتكوينات الزخرفية، وفي هذه الحالة تكون الموازنة باستخدام

مواضيع او عناصر غير متشابهة ولكنها ذات وزن مرئي متساو او ذات جذب للعين متساو (84,p.44) ويعد هذا الاتزان مجالا" للتنوع والتعبير اللانهائي لتكوينات الابواب، وخير ما يمثل ذلك تكوينات النصوص الخطية والنابعة من تشابك الحروف وتداخلها ببعضها مع البعض الاخر كما في خط الثلث والذي يكون تابعا لقواعد اتزانها فيها اشتراطات النص واشتراطات لقواعد بناء شكل الحروف فضلا" عن الموازنة التقديرية بين الاوزان البصرية الناتجة من تكاثف الحروف وتزاحمها بين فضاءاتها وكل ذلك يتم لاحداث التوازن بين الحروف والنقاط والحركات في التكوين الواحد وعدم تكديسها في جهه دون اخرى فضلا" عن تجسيد هذا النوع من الاتزان في بعض اجزاء التكوين للقلب الزخرفي سواء كان ضمن الاركان الاربعة او منتشرة في الاجزاء المختلفة المصمم اللتين تتيمان القدرة لديه على تحكمه وشعوره بمدى توازن العناصر (المفردات) الزخرفية مع بعضها البعض ضمن المساحات المحددة للتكوينات الزخرفية، وفي هذه الحالة تكون الموازنة باستخدام مواضيع او عناصر غير متشابهة ولكنها ذات وزن مرئي متساو او ذات جذب للعين متساوي

ويعد هذا الاتزان مجالا" للتنوع والتعبير اللانهائي لتكوينات المصمم اللتين تتيمان القدرة لديه على تحكمه وشعوره بمدى توازن العناصر (المفردات) الزخرفية مع بعضها البعض ضمن المساحات المحددة للتكوينات الزخرفية، وفي هذه الحالة تكون الموازنة باستخدام مواضيع او عناصر غير متشابهة ولكنها ذات وزن مرئي متساو او ذات جذب للعين) ويعد هذا الاتزان مجالا" للتنوع والتعبير اللانهائي لتكوينات الابواب، وخير ما يمثل ذلك تكوينات النصوص الخطية والنابعة من تشابك الحروف وتداخلها ببعضها مع البعض الاخر كما في خط الثلث والذي يكون تابعا لقواعد اتزانها فيها اشتراطات النص واشتراطات لقواعد بناء شكل الحروف فضلا" عن الموازنة التقديرية بين الاوزان البصرية الناتجة من تكاثف الحروف وتزاحمها بين فضاءاتها وكل ذلك يتم لاحداث التوازن بين الحروف والنقاط والحركات في التكوين الواحد وعدم تكديسها في جهه دون اخرى فضلا" عن تجسيد

هذا النوع من الاتزان في بعض اجزاء التكوين للقلب الزخرفي سواء كان ضمن الاركان الاربعة او منتشرة في الاجزاء المختلفة ا

كما يعول المصمم من خلال الموازنة الاشعاعية للقلوب الزخرفية الى اضاء حالة من التنوع ضمن التصميم العام والذي يعد وسيلة مهمة للدخول في بوابات الاظهار التصميمي لتكوينات الباب ، حيث يظهر التكوين ذو الموازنة الاشعاعية حالة من (تعضيد الهيمنة المظهرية) وتفوقه على حساب بقية التكوينات بفعل الموازنة الاشعاعية ، لكبر مساحة قياسها والمغايرة للنظام الشكلي فضلا عن بروز المعالجة اللونية لهذا التكوين على بقية تكوينات الباب ، وهذه المعطيات برمتها تؤسس بؤرة استقطاب بصري لذلك التكوين واحداث الجاذبية نحو منطقة فضائية ذات موقع وسطي(مركزي) كما يبني هذا النوع من خلال ماتظمنته المساحة الاساسية من هياات تكوينية مختلفة تسهم في الاثراء الجمالي لنتاج المحصلة النهائية لتصميم الباب . ويمكن الإشارة الى ان الوحدة والتنوع يعدان من اهم الاعتبارات الواجب توافرها في كل تصاميم الابواب نتيجة لما يفضيه من زيادة في الاستثارة والحيوية

فالوحدة (هي النظام المصغر للمجموع ، والمجموع هو وفرة مترابطة الوحدات في تماسك لانتهائي) ، وذلك لان كل حاصل نهائي لنتاج تكويني جديد يحقق اشباعا" وثناءا" جماليا" من خلال التنوع في ذات التكوين عن غيره من التكوينات من حيث الهيئة والاشغال الزخرفي وكذلك من حيث اللون والاهمية الموقعية وتراكمها شيئا" فشيئا" ضمن مساحات الباب وبفعل الترابطات الضوئية التي تنسجها تصاميم الباب واتقان الصلة فيما بين التكوينات من جهة وفيما بين التكوين والفضاء العام للباب من جهة اخرى أي من خلال (اشترارك وتقارب عناصر الوحدات الاساسية بصفة واحدة او في مجموعة من الصفات كالخط والاتجاه والشكل واللون ) (90,p.19) .

## الفصل الثالث

### منهجه البحث:

ومن خلال الدراسة التي قام بها الباحث من خلال زيارته لمرقد الأمامين العسكريين التحديد مجتمع البحث الذي بلغ ( ٩ ) تكوينات زخرفية على أبواب العتبة المقدسة تعد الزخارف عنصرا مرتبطة بفن العمارة العربية والأسلامية بجوانبها الجمالية وأسسها البنائية وليست واحدة منفصلة عنها وإنما تشكل جزءا فاعلا فيها وعملية تنفيذ تلك الزخارف بأي شكل من الأشكال المعمول بها عمل تشكيلي يدخل في مضمار العمل المعماري سواء كان من أساسيات البناء أو لغرض التزيين الجمالي وقد أظهر العمل الزخرفي في العتبات المقدسة قابليته الإبداعية في تصاميمه ولا سيما الزخارف لأنها تمثل أبهى الفنون ، لذلك أعتد الفنان المسلم على خلق علاقات بنائية وأسس وقواعد فنية

### . أهداف البحث :

يهدف البحث إلى الكشف عن الأسس البنائية للوحدات الزخرفية على أبواب العتبة العسكرية . الاسس البنائية : إن لكل بنية تصميمية أسس تقوم عليها تكون السبب في ديمومتها وقوتها ، لأن التصميم منظومة مترابطة من العلاقات تركز على أسس تدعم قوة التماسك بين العناصر ، لذلك نجد من تلك الأسس والمبادئ مسلك لتنظيم البني وتشارك معها بعلاقات رابطة تسهم في تماسك تلك المفردات ضمن بنية تصميمية زخرفية تتسم بالوحدة و هو الهدف الذي يسعى اليه المصمم الزخرفي ١ -

## ١\_مجتمع البحث :

شمل مجتمع البحث الزخارف بكافة أنواعها المنفذة على أبواب الداخلية العتبه العسكريه ومنخلال الزياره التي قام بها الباحث من خلال زيارته لمرقد الامامين العسكريين لتحديد مجتمع البحث الذي بلغ (٩) تكويناتزخرفيه على( ٣) ابواب العتبه المقدسه.

## ٢\_عينة البحث :

عينة البحث الغرض تحقيق أهداف البحث تم اختيار العينة من المجتمع الأصلي , والتي تم انتقائها قصديا ضمن ميدان البحث حيث بلغ عددها(٣ ) ابواب من ابواب المراقد المقدسة في سامراء, علما أن الباحث اعتمدت اسلوب العينة القصدية و على وفق الشروط الآتية :

1. اعتماد التنوع في التكوينات الزخرفية للأبواب ولا سيما في الهيئة والخامة والابتعاد عن التكرار الذي يظهر في بعضها لإتاحة الفرصة في التعرف على اكبر عدد من الخصائص التي تتميز بها أبواب المراقد

٢\_ اعتماد التنوع في اختيار الموقع الجغرافي للعتبات المقدسة , والابتعاد عن تناول العينات ذات الموقع المشترك , لغرض تجنب التشابه في أنظمة تكوينات الأبواب والصياغات الشكلية في مفرداتها بالنسبة لكل مرقد

3. اعتماد التنوع في أسلوب التنفيذ وتقنيات الألوان فضلا عن التقسيم

#### ٤\_ أداة البحث :

التحقيق هدف البحث قام الباحث بتفريغ مؤشرات الإطار النظري وما استخلصه من الدراسة الاستطلاعية الميدانية في استمارة تحليل بصورتها الأولية وذلك لغرض الاعتماد عليها.

#### أ\_ صدق الأداة

: بعد أن بني الباحث إستمارة التحليل بصورتها الأولية ، قام بعرضها على (٣) المختصين وذوي الخبرة وذلك لبيان صدقها وشمولها لتحقيق هدف البحث الشامل والتوصل الى النتائج المرجوة من خلال ارشاداتهم وملاحظاتهم العلمية المدينة وكانت نسبة اتفاق الخياء ( 76 % ) وتعد مثالية في القياس ا.

#### ب\_ بثبات الأداة :

الغرض التأكد من ثبات الأداة ، قام الباحث بتطبيقها في تحليل عدد من نماذج العينة الاستطلاعية بالاشتراك مع محللين اخرين وذلك بعد مرور أسبوعين من تاريخ بناء الاداة وكانت نسبة الاتفاق كما يلي : نسبة اتفاق المحلل الأول مع الباحث ( ٧٩ % ) . نسبة اتفاق المحلل الثاني مع الباحث ( ٨١ % ) و هو ثبات مثالي للأداة وبذلك يعتمد الباحث على الأداة بصيغتها.

#### الخبراء

١- د.وسام كامل تدريسي في كليه الفنون قسم الخط العربي والزخرفه

٢- د.امين عبدالزهره تدريسي في كليه الفنون \_قسم الخط العربي والزخرفه

٣- د منى تدرسي في كليه الفنون \_قسم الخط العربي والزخرفه

## القرآن الكريم

- ١- ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكران العرب ، مج / 1 ، دار هاكلر للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٥٥ .
- ٢ \_ داود عبد الرضا بهية المقومات التصميمية للزخارف الكأسية المعاصرة بحث مطبوع كلية الفنون الجميلة ١٩٩٦ صفحة ٤ .
- ٣- داود ، عبد الرضا بهية ، الزخارف الزهرية في الفن العربي الاسلامي ، كلية الفنون الجميلة بغداد ، ١٩٩٩ ، بحث غير منشور صفحة ٦
- ٤ \_ وسام كامل عبد الامير واساليب تصاميم الزخارف النباتية في واجهات الحضرة العباسية كلية الفنون الجميلة بغداد رسالة ماجستير ، ٢٠٠٣ صفحة ١٩
- ٥ \_ المفتى احمد موسوعة الزخرفية التاريخية ، ط 1 ، دار دمشق ، ٢٠١ ، ص ٢٢ .
- ٦ \_ داوده عبد الرضا بهية ، الزخارف الزهرية في الفن العربي الاسلامي مصدر سابق ، ص ٩ .
- ٧ \_ داود ، عبد الرضا بهية تحديد المقومات التصميمية للزخارف الكأسية المعاصرة ، مصدر سابق ص ١٠٢٩ وسام كامل عبد الامير مصدر سابق ص 15 .
- ٨ \_ شيرين احسان شيراز ميادىء في الفن والعمارة مكتبة اليقظة العربية ، بغداد ، ١٩٨٥ ص ٧١ . ٣١
- ٩ \_ وسام كامل عبد الامير مصدر سابق ص ٢٥ .
- ١٠ \_ داود ، عبد الرضا بهية اسس تصميم الزخارف التيانية المحلية المعاصرة على الأجر المزجج محللة الاكاديمي اعلا 14 ، ١٩٩٩ ص ٧١-٧٢ .
- ١١ \_ وسام كامل عبد الامير مصدر سابق . ص ٢٧ .
- ١٢ عبد الحميد يوسف ، الزخرفة مطابع دار رمسيس ، القاهرة ب.ت.
- ١٣ \_ عبد الرضا بهية ، الاسس الفنية للزخارف الجدارية في المدرسة المستنصرية ، مصدر سابق ، ص ٨٩ .
- ١٤ \_ وسام كامل مصدر سابق ، ص 45 .
- ١٥ \_ الربيعي ، عباس جاسم حمود ، الشكل والحركة والعلاقات الناتجة في العمليات التصميمية ثنائية الأبعاد ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، الفنون الجميلة ، ١٩٩٩ ، ص.٤٠
- ١٦ \_ ساقى ، حسين محمد على ، الوحدات الزخرفية في جوامع مدينة بغداد وامكانية استخدامها في منهج الاشغال اليدوية ، رسالة ماجستير بكلية الفنون بغداد ، ١٩٩٨ ، ص٦ .
- ١٧ \_ الحموي ياقوت معجم البلدان مجلد الخامس ، ١٩٠ ، ص ١٩٨ .
- ١٨ \_ الساعدي ، عبد الجبار سليل الامام الكاظم العلوي الغريب مطبعة النعمان ، النجف ، ١٩٧٧ ، ص 14٧ . 15 .
- ١٩ \_ الأعظمي خالد خليل حمودي ، الزخارف الجدارية في اثار بغداد دار الرشيد بغداد ، ١٩٨٠ ، ص 134
- ٢٠ \_ غضب شاكر هادي ، الفن المعماري والهندسة التشكيلية العامة في المساجد الإسلامية والمزارات المقدسة دار الحرية للطباعة بغداد ١٩٩٧ ص 54 .

## تحليل العينات

(نموذج رقم ١)



تم اختيار عينة البحث بصورة قصدية من المجتمع الكلي وفقا للتنوعات الحاصلة في كل جانب من المرقد ، وقد بلغت عينة البحث ( 5 ) تكوينا زخرفية وتمت اختيار العينة وفقا للمسوغات الآتية :

أ-إنها تغطي موضوع الدراسة بما يتلاءم مع تمثيلها للتكوينات الزخرفية ضمن حدود البحث

ب-فضلا عن إلى غرض وظيفي ليس مرئية يتطلب حضوره قلبية وروحية لمعرفة مضمونه ج-الاتجاه هو العنصر البنائي الذي يرتبط بالحركة حيث ينتقل بالمشاهد من وحدة زخرفية إلى أخرى

١-أدى الاتساع العمودي لبنية باب المرقد احياء بالقدرة على التنوع في التنظيم المكاني للتكوينات الزخرفية , فضلا عن التعويل على التنظيم الشريطي للتكوينات



وفق نظام مترابط أضيف ثباتا و شوعا ضمن وحدة تصميميه متكاملة لبنية شكل الباب - الشوع الضمني في التنظيم المكاني للتكوينات الزخرفية عبر استخدام تعدد في التنظيم الشريطي والبؤري و التربيعة جاء لأسباب تتعلق بالنوع التكويني والشكلي واللوني والاتجاهي ضمن باب يستحوذ عليها الشكل المستطيل عمودية .

٢- استخدام الكبر قدر من الأنواع الزخرفية ( النباتية الخطية الهندسية الحيوانية ) بصياغات متنوعة على وفق تكثيف شكلي وإغلاق قضائي وتنوع في الخامات وتقنيات التنفيذ جاء ليعكس الثراء المظهري و القدرة على جمع وضم التوعات التكوينية ضمن باب واحدة.

٣- ثم الفصل بين تعددية التكوينات الزخرفية المختلفة من خلال المغايرة في الإخراج اللوني أو كبر الأشغال المساحي أو الاختلاف في تقن

### استمارة تحليل

#### البنية التصميمية للزخارف النباتية

انواع الزخارف النباتية		كأسية	زهريّة	غصنية
انواع الوحدات الزخرفية		قلوب زخرفية	أنية الازهار	
الاسس التصميمية للزخارف النباتية		التكرار	السيادة	الوحدة والتنوع
اساليب التنظيم الزخرفي		توزيع حلزوني	توزيع متموج	

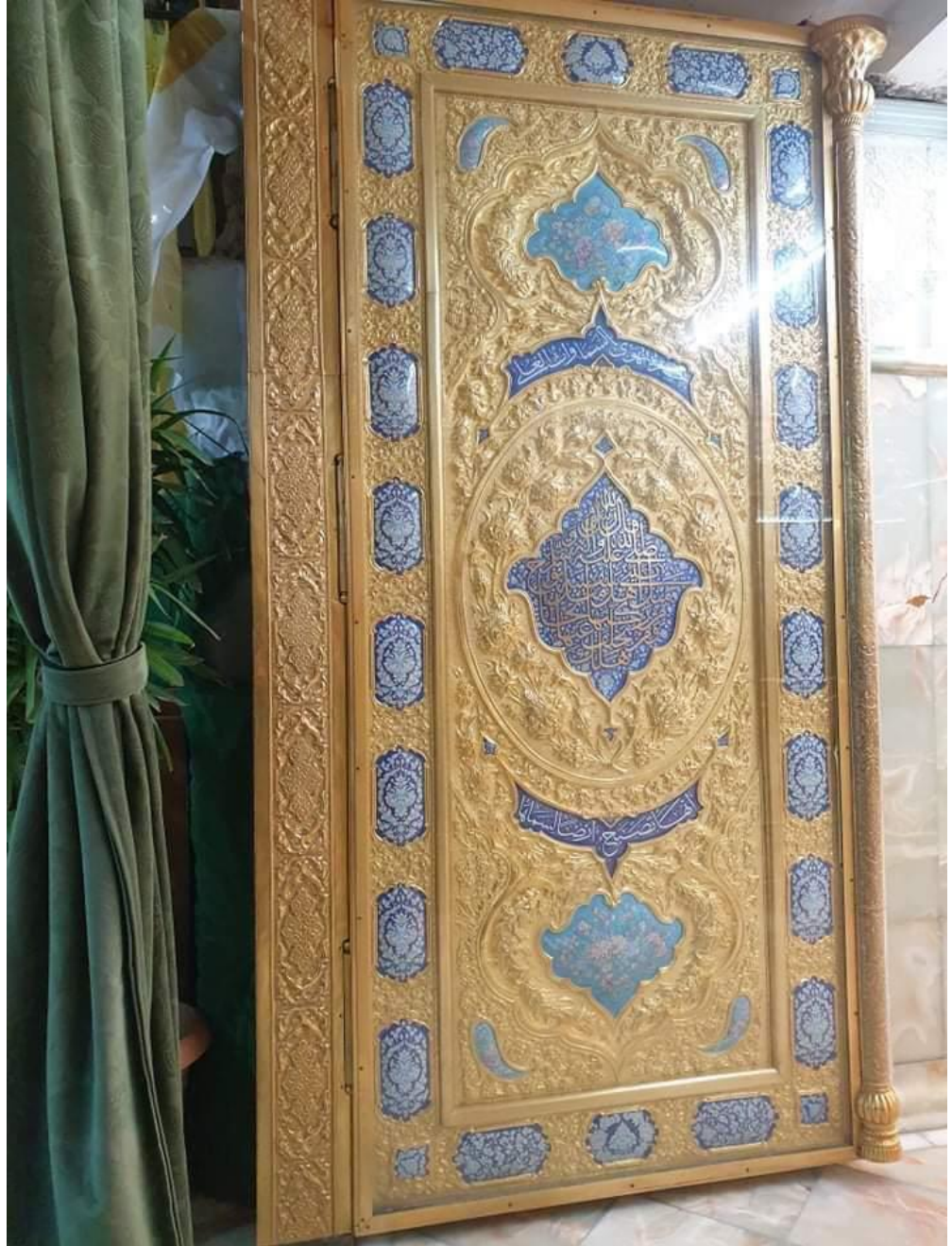
(نمودج رقم ۱)



(نموج رقم ۲)



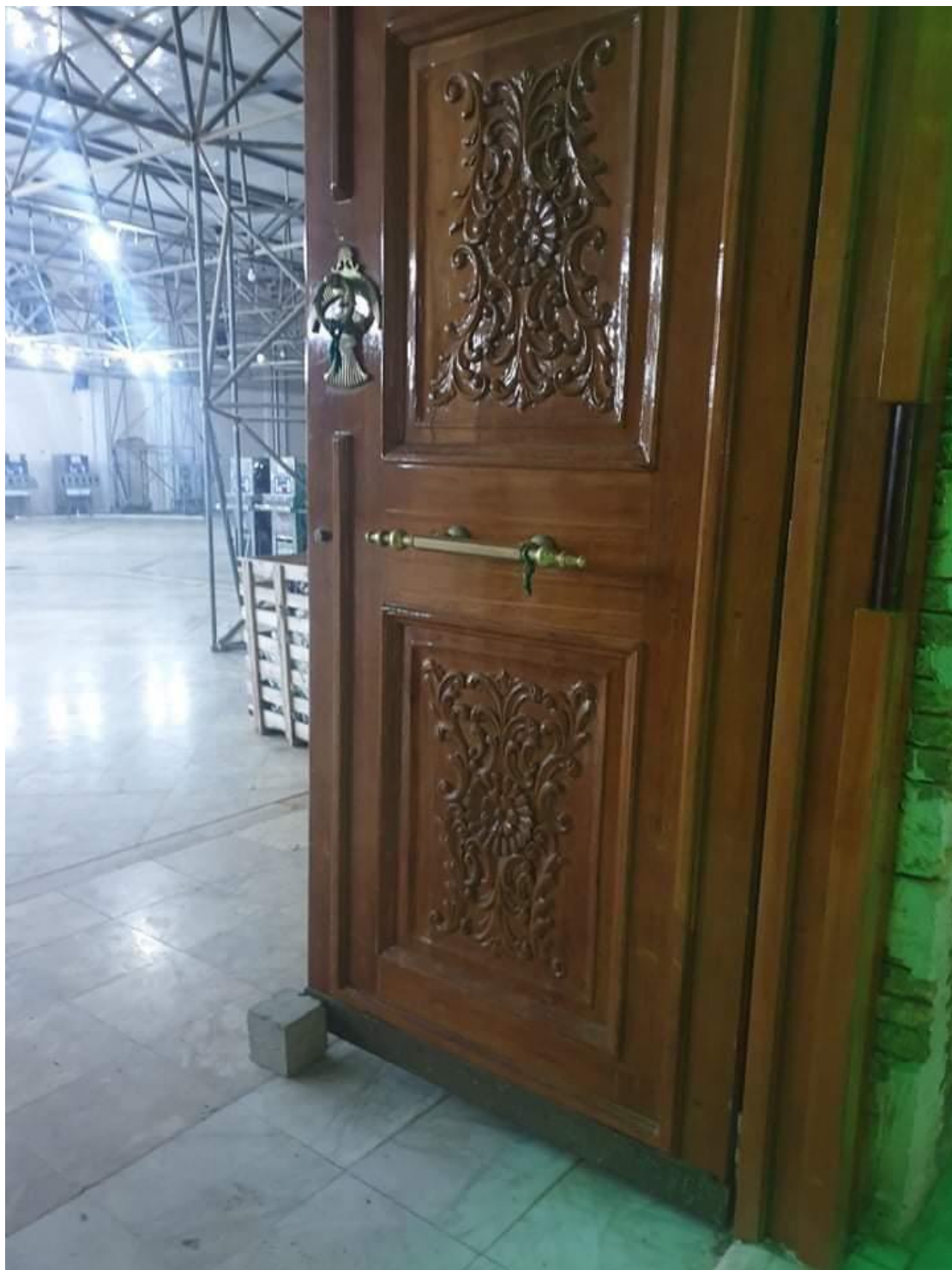
(نمونه ۳)



(نمودج رقم ۴)



(نمونه رقم ۵)



## الفصل الرابع

### ( النتائج والتوصيات والمقترحات )

#### أولاً : النتائج

١\_ استخدام مبدأ التكرار في توزيع الوحدات الزخرفية واشكال متناظرة بشكل ثنائي

٢\_ عدم استخدام طريقة النثر الحر للزخارف الكأسية- الزهرية ( وانما ظهرت على هيئتين اما : أنثر الزخرفي الحلزوني . ب- النثر الزخرفي المتموج . أخرى.

٣\_ استخدام اسلوب التنظيم الشريطي من خلال تكرار الوحدات بصورة شريطية كما في العينة

٤\_ نتائج اللون للزخارف الكأسية اعتمدت على اللون المصمت أما الزخارف الزهرية وكانت الازهار المصمتة واعتماد ايضاً تدرج لوني في الازهار المصمتة

٥\_ ارتكزت الزخارف النباتية على زخارف زهرية وهي تكون على اشكالها ( بسيطة - ومركبة - مضاعفة التي اعطت التنوع المظهري من خلال تكرار الوحدات فيها

٦\_ التركيز على اعطاء السيادة المظهرية للوحدات الزخرفية ( مقلوب- آنية ) من خلال كبر مساحاتها في الاشغال الفضائي ومغايرة تكوينها او مظهر زخارفها او تنظيمها المكاني للمكونات الموجودة ضمن الفضاء الأساس

٧\_ التصاميم الزخرفية في حركتها أخذت حركات مختلفة ومتعددة للمكونات ، فهي متكافئة الاتجاهات من جميع الأجزاء . وهناك حركة أخرى اتجاهية من الاسفل الى العلي كما في العينة رد

#### ثانياً : الاستنتاجات

تحقق التقسيمات المساحية تنويعات على مستوى الشكل العام للتصميم ، وتحقق التنويعات من التقسيمات الضمنية على مستوى الوحدات المكونة للتصميم إن التنوعات الشكلية الحاصلة في الأزهار مستوحاة من تنوعاتها في الطبيعة ، فضلاً عن دور المصمم في تحويل أشكالها وتغيير الوانها ، الأمر الذي منحها تنوعات

مظهرية متعددة . توظيف الحركة الحلزونية والتموجة للأغصان في المساحات وذلك بسبب المرونة التي تمتلكها هذه الحركات ، اذ يمكن تطويعها وتوزيعها على أي مساحة كانت ، سواء أكانت منتظمة الهيئة أم غير منتظمة . بعد الاختلاف في قياس المفردات ، والتعدد اللوني لها ، من أهم العوامل التي ساعدت على تحقيق التنوعات المظهرية التي عززت الجانب الجمالي في التصميم . ساعدت التنوعات اللونية في التخلص من التكرارات الشكلية في الأزهار ، وهذا ما يعزز من التنوعات المظهرية . ٩٠ ظهرت صيغتان في عملية الانشاء التصميمي الصيغة الأولى وهي نثر الزخارف الكأسية بشقيها الحلزوني والتموج بشكل اشغال الفضاء المتاح والصيغة الثانية هي نثر الاغصان الناعمة التي تركز عليها الزخارف الزهرية

### ثالثا : التوصيات :

- ١\_ الاهتمام بالزخارف النباتية وضرورة التنوع في استخدام الزخارف النباتية إذا كانت زهرية او كأسية .
- ٢- من الممكن كسر الرتابة والجمود في طريقة التكرار الزخرفي من خلال استخدام طريقة التوزيع الحر للزخارف النباتية .
- ٣ - الاهتمام بالتنظيم المكاني لحركة الاغصان النباتية على وفق الفضاء المتاح اذ اعتمدت التصميم على تحريك أكثر من غصن داخل مساحه الباب
- ٤- من الممكن استخدام التدرجات اللونية على ارضية الزخرفية وتكون تدرجات هادئة واستخدام عملية التلوين التقليدية .

### رابعا: المقترحات

: استكمالا للفائدة العلمية للبحث يقترح الباحث :

- ١\_ دراسة التنوعات المظهرية في بنية الزخارف النباتية في ابواب العتبات المقدسه
- ٢- إجراء دراسة مشابهة ، عن طريق إستعمال خامات أخرى .